مدينة قلعة أيوب الأندلسية

٩٤-٥١٣هـ/ ٧١٢-١١١٩م

الأستاذ الدكتور جاسم ياسين الدرويش
الأستاذ الدكتور حسين جبار العلياوي
كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة البصرة

ملخص البحث

مدينة قلعة أيوب Calatayud الأندلسية٩٤-٥١٣هـ/ ٧١٢-١١١٩م

تقع مدينة قلعة أيوب في منطقة الثغر الأعلى الأندلسي ، فتحها المسلمون سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م من قبل القائد موسى بن نصير ، واستوطنتها العديد من القبائل العربية والبربرية ، إلا أن أشهرها بنو تجيب الذين تولوا حكم المنطقة لمدة طويلة استمرت حتى سقوط الخلافة الأموية سنة ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م ثم تبعهم بنو هود حتى سقوطها نهائيا بيد النصارى سنة ٥١٣هـ/ ١١١٩م .

تناول البحث ثلاثة محاور ، ركز المحور الأول على الجغرافية التاريخية لمدينة قلعة أيوب ومنطقتها ، فيما خص المحور الثاني لدراسة التاريخ السياسي للمدينة وما شهدتها من أحداث ، وتطرق المحور الثالث للحركة الفكرية فيها وإسهامات أهلها في العلوم المختلفة .

Abstract

The city of Calatayud Andalusia 94-513h / 712-1119 m

Dr . JassimYassinDarwish . Dr . Hussein JabbarAlaleaoa

College of Education and Human Sciences - University of Basra

The city of Calatayud is located in the Upper Andalusian region of Andalusia, opened by Muslims in 94 AH / 712 CE by the commander Musa Ben Nusair, and many Arab and Berber tribes settled there،

But the most famous tribes Najeeb sons those who took over the rule of the region ، for a long time lasted until occupied by Umayyad Caliphate in 422 AH / 1030 AD and then followed by the sons of Hood until the last occupation by the Christians in 513 AH / 1119 AD

The research dealt with three axes , The first axis focused on the historical geography of the city of Ayyub Castle and its region, while the second axis of the study of the political history of the city and its events, The third axis of the intellectual movement and the contributions of its people in different sciences.

المقدمة :

تعد دراسة المدن في الأندلس من الأهمية بمكان ، لما تمثله المدن هناك من وحدات شبه مستقلة من حيث طبيعتها الجغرافية والى حدٍ بعيد السكانية والسياسية ، فأغلب المدن هناك أنشأت على القلاع والحصون يفصل بينها الوديان العميقة والجبال المرتفعة ، كما أن التركيبة الاجتماعية للقبائل العربية أو البربرية أثرت عليها البيئة الطبيعة فجعلتها تصبو إلى الاستقلال كلما سنحت لها الفرصة ، وهو ما جعل التاريخ السياسي للمدن الأندلسية يتجه نحو الاستقلال الذاتي أكثر منه إلى المركزية وبالتالي فإن مع كل مدينة يُستجد جديد .

وقد جمعت مدينة قلعة أيوب بين صفتين الأولى بأن من مدن الثغر الأعلى الأندلسي وعلى تماس من الحدود مع الدويلات الاسبانية النصرانية ، والثانية أنها قامت فيها إمارة بني تجيب استمرت تحكمها حتى سقوط الخلافة الأموية سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م في الأندلس ثم أعقبتها إمارة بني هود حتى سقوطها نهائياً بيد النصارى سنة ٥١٣هـ/ ١١١٩م ، وهو ما أضفى على دراستها الكثير من الأهمية .

تطلبت مادة البحث تقسيمها إلى ثلاثة محاور ، ركز المحور الأول على الجغرافية التاريخية لمدينة قلعة أيوب ومنطقتها ، فيما تناول المحور الثاني التاريخ السياسي للمدينة وما شهدتها من أحداث ، فيما تناول المحور الثالث الحركة الفكرية فيها وإسهامات أهلها في العلوم المختلفة .

أولا : الجغرافية التاريخية لمدينة قلعة أيوب Calatayud

وردت كلمة القلعة عند ابن الخراط بأنها حصن منيع في الجبل ، وجمعها قلاع ، وقلع واقتلعوا هذه البلاد فجعلوها كالقلعة ، وقيل : القلعة بسكون اللام حصن مشرف ، وجمعه قلوع وقلاع جمع قلع وهو الكنف الذي يكون فيه الستاع ، والقلاع بالأندلس كثيرة فأشهرها قلعة أيوب من جهة سرقسطة Saragaosa [١] ، وقلعة رباح Calatrava [٢] بين قرطبة Cordoba [٣] وطليطلة Toledo [٤] وقلعة المسور وقلعة خولان [٥] وغيرها [٦] .

وهناك من يربط القاعة بالحصن معللاً ذلك من أن الحصن عندما يتوسع يصبح أكبر حجماً يطلق عليه اسم قلعة ، وهي مدينة كبيرة محصنة ، مثل قلعة أيوب وقلعة رباح وغيرها [٧] .

وأشارت المصادر إلى أن قلعة أيوب محدثة [٨] ، وهذه اللفظة تدل على أنها أنشأت بعد الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية Iberia [٩] ، إذ هناك من يرجع بناؤها إلى عهد الوالي أيوب بن حبيب اللخمي التي سميت نسبة إلى اسمه وهو ابن أخت الوالي موسى بن نصير الذي حكم الأندلس بعد مقتل الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير [١٠] ، إذ ذكر أن موقع قلعة أيوب كان عبارة عن حصن روماني قديم يسمى Bilbills ، إلى أن قام أيوب بن حبيب اللخمي ببناء هذا الحصن فتحول إلى مدينة سميت باسمه [١١] .

وليس لدينا ما يرجح ذلك ، لاسيما وأن مدة حكم أيوب اللخمي كانت قصيرة وهي ستة أشهر من سنة ٩٧هـ/٧١٥م [١٢] ، وكان المسلمون آنذاك منشغلين بعملية الفتح العسكري للمناطق التي كانت خاضعة للقوط الغربيين Visigoths ، فليس من المرجح أن يقوم ببناء مدينة هناك في وقت كانت العمليات العسكرية مستمرة ، كما لم ترد في المصادر المتوفرة لدينا سبب تسميتها بذلك ، ولعل أيوب اللخمي الذي كان أحد القادة العرب في جيش موسى بن نصير [١٣] قد أسكن بعض جنده في هذا الحصن فنسب إليه إلى أن تم بناءها سنة ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م في إمارة محمد بن عبد الرحمن الثاني (٢٣٨-٢٧٣هـ/ ٨٥٢-٨٨٦م) – كما سيأتي – .

تقع مدينة قلعة أيوب في الثغر الأعلى الأندلسي ، وتعد من أعمال مدينة سرقسطة [١٤] ، إذ تبعد عنها خمسين ميلاً [١٥] ، وهي أيضاً على مقربة من مدينة سالم Medinaceli [١٦] ، إذ أن المسافة بينهما خمسون ميلاً [١٧] إلى الجنوب الغربي [١٨] ، كما أنها تقع أيضاً بالقرب من مدينة دروقة [١٩] إذ تقع الأخيرة إلى الجنوب الشرقي منها [٢٠] ، وقد تحدث عن ذلك الإدريسي بقوله : (ومن مدينة قلعة أيوب في جهة الجنوب إلى قلعة دروقة Daroca ثمانية عشر ميلاً) [٢١] ، ومن امدن الأخرى القريبة من قلعة أيوب مدينة ركلة ، إذ أشار إلى ذلك الحميري بقوله : (ركلة مدينة بالأندلس بقرب سرقسطة وقلعة أيوب ...) [٢٢] .

صنفت مدينة قلعة أيوب ضمن إقليم أرنيط والذي يضم مدينة قلعة أيوب وقلعة دروقة ومدينة سرقسطة ووشقة Huesca [٢٣] وتطيلة Tudela [٢٤] [٢٥] ، وقد وصف الإدريسي حصانتها ومناعتها بقوله : (... ، مدينة رائقة البقعة حصينة شديدة المنعة بهية الأقطار ، ...) [٢٦] .

ومن أعمال مدينة قلعة أيوب مدينة مليانة [٢٧] ، كذلك مدينة دروقة [٢٨] ، إذ قال العذري عنها : إنها على الطريق بين قرطبة وسرقسطة وهي أقرب إلى سرقسطة ، إذ بينهما وبين سرقسطة فحص الحمام [٢٩] .

كما تحدث الحميري عن مدينة دروقة وقربها من مدينة قلعة أيوب بقوله : (دروقة مدينة بالأندلس من عمل قلعة أيوب عظيمة في سفح جبل ، وعلى مقربة منها كنيسة أبرونية لها ثلاثمائة باب وستون باباً ، وهي من إحدى عجائب البنيان) [٣٠] .

وكان لوجود الجبال حول مدينة قلعة أيوب أن أصبحت منطقتها منبع للعديد من الانهار في الأندلس ، ولاسيما نهر الابرو Ebro الذي يكون مصدر مياه أحد فروعه من مدينة قلعة أيوب ماراً بمدينة سرقسطة وبعدها يصب في البحر المتوسط ، وقد أشار إلى ذلك الإدريسي بقوله : سرقسطة (وهي على ضفة النهر الكبير المسمى ابره وهو نهر كبير يأتي بعضه من بلاد الروم وبعضه من جهة جبال قلعة أيوب وبعضه من نواحي قلهرة [٣١] فتجتمع مواد هذه الأنهار كلها فوق مدينة تطيلة ثم تنصب إلى مدينة سرقسطة إلى أن تنتهي إلى حصن جبرة إلى موقع نهر الزيتون ثم إلى طرطوشة [٣٢] فيجتاز بغربيها إلى البحر ، ...) [٣٣] .

ومن الأنهار الأخرى التي تمر بمدينة قلعة أيوب نهر شلون (خالون) Rio Jalon، وقد بين العذري ذلك بقوله : (... ، ومنها نهر شلون الذي عليه مدينة سالم [٣٤] ومدينة حريزة [٣٥] ومدينة قلعة أيوب ، ويسقي مدينة روطة [٣٦] ، ويأخذ في سهل وعر ويسقي من الأرض ما لا يحصى كثرة ، ...) [٣٧] .

كما ذكر عنان أن المنطقة الممتدة من نهر شلون حتى مدينة قلعة أيوب ودروقة تعد من أجمل المناطق ، إذ تكثر فيها الوديان اليانعة والمواقع الإستراتيجية [٣٨] .

ولعل توفر المياه بوجود الأنهار والعيون بالقرب من مدينة قلعة أيوب جعلها تشتهر بالزراعة ، وقد تحدث الإدريسي عن ذلك بقوله : (... ، كثيرة الأشجار والثمار عيونها مخترقة وينابيعها مغدودقة كثيرة الخصب رخيصة الأسعار ، ....) [٣٩] ، ولذلك اشتهرت مدينة قلعة أيوب بأنها منطقة عشبية ، وتكثر في أراضيها المراعي حالها حال المدن الأخرى مثل إشبيلية Sevilla [٤٠] وبلنسية Valencia [٤١] وغيرها [٤٢] .

كما اشتهرت هذه المدينة بوجود المر الطيب [٤٣] ، وقد أشار إلى ذلك البكري بقوله : (ويوجد بجبال قلعة أيوب المر الطيب) [٤٤] ، كما اشتهرت بصناعة الغضار المذهب [٤٥] ، وقد اوضح الإدريسي إلى ذلك بقوله : (... ، وبها يصنع الغضار المذهب ويتجهز به إلى كل الجهات) [٤٦] .

وعليه فإن مدينة قلعة أيوب كانت مدينة متحضرة وتتمتع برخاء اقتصادي ورخص في الأسعار ، وهو ما أشار إليه ابن حيان أثناء حديثة عن تجوال الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/ ٩١٢-٩٦١م) في أحواز مدينة سرقسطة بقوله : (... ، واتخذ من مدينته الأسواق القائمة ، وقوم إليها الطرق من البلاد البعيدة ، فصار عسكره يمار من تطيلة وطرسونة [٤٧] وقلعة أيوب ووادي شلون وركلة وحويزة ووادي حنيفة وغيرها من الجهات ، فكان أهلها في رخاء وسعة معيشة ، ...) [٤٨] .

أما آثار مدينة قلعة أيوب فهي عديدة ، فمباني هذه المدينة من الطين المجفف في الشمس ، وفيها كنيسة يقال لها كنيسة سانتا مرية ، ولها منارة للجرس كانت في أصلها مئذنة ، وهناك أيضاً كنيسة أخرى تسمى كنيسة

القبر المقدس ولها برجان ، وكانت هذه في الماضي أعظم مركز لفرسان الهيكل [٤٩] في أسبانيا ، ويرجع تاريخ بناء هذه الكنيسة إلى سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤١م أي بعد إجلاء المسلمين عن مدينة قلعة أيوب بمدة قليلة اثر سقوطها بيد النصارى الأسبان [٥٠] .

كما يوجد بالقرب من قلعة أيوب عدد من الكهوف أشهرها الكهف الذي يطلق عليه (المررية) Moreria ، وكذلك المغاور التي يقال لها (كامينو سوليدلا) Camino de lasoledad ، والى الشرق من قلعة أيوب على الطريق المؤدي من ماردة Merida [٥١] إلى سرقسطة ، كانت مدينة (بيلبيليس) Bilbilis وهي مدينة بناها بعض الايطاليين في المائة الميلادية الأولى ، وكانت هذه المدينة موصوفة بحسن الصياغة ، وبإتقان صنعة الأسلحة ، وبتربية الخيل المسومة [٥٢] .

ويوجد أيضاً بالقرب من قلعة أيوب مدينة تعرف باسم (فيلا فيليش) Villa Feliche وفيها آثار مساجد إسلامية [٥٣] .

كما أن الخط الحديدي بين مدينتي قلعة أيوب وسرقسطة يمر على ثمانية جسور معقوداً أكثرها على نهر شلون ، وهو يخترق أحشاء جبال بيكور ، وأن منظر ضفاف نهر شلون هو أبدع مناظر الأندلس بما فيه من خضرة ناضرة ، وجنان زاهرة ، ولا تزال القرى والقصاب منتظمة بلبة نهر شلون إلى أن تبلغ سرقسطة ، ومن جملتها بلدة (كالاتوراو) وهي مدينة رومانية قديمة حصنها المسلمون وأقاموا بها ، وبالقرب منها بلدة (ساليلاس) وفيها بيوت منحوتة في الجبل ، ثم بلدة (أبيلة) ، ولعلها التي يسميها العرب لبلة من عمل سرقسطة ، هي بحذاء سلسلة جبال يقال لها الشارات (مولا) ، وبحذاء تلك الجبال مدينة روطة Rota وفيها حصن قديم من بناء المسلمين [٥٤] .

أما مدينة دروقة التابعة لقلعة أيوب ، فكانت ذات موقع بديع ضمن وادٍ عميق من وادي جلق ، وتعود هذه المدينة إلى عهد الأيبيريين القدماء ، ولكنها عمرت كثيراً في العهد الإسلامي ، إذ فيها قلعة من بناء المسلمين عرفت بقلعة دروقة ، كما كان لها سور عظيم طوله ثلاثة كيلومترات وعليه ١١٤ برجاً [٥٥] .

والى الشمال الشرقي من مدينة دروقة وجد سرداب طويل يزيد على خمسمائة متر ، ويعلو على ستة أمتار ، لأجل تصريف المياه في وقت الفيضان نحو وادي جلق ، وأيضاً على مقربة من دروقة مدينة تقع في سهل مربع تسمى (باغنه) Bagiena ، ومدينة أخرى اسمها (كلموشة) Calamocha ، ثم بلدة تسمى (كاميزيال) Caminreal على نهر يقال له (ريجه) واقع على الطريق بين سرقسطة وبلنسية [٥٦] .

ثانياً : التاريخ السياسي لمدينة قلعة أيوب

لم ترد في المصادر المتوفرة لدينا إشارة عن كيفية فتح منطقتها ، ووقت دخول المسلمين إليها ، ولكن بعد أن التقى موسى بن نصير بطارق بن زياد في مدينة طليطلة سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م [٥٧] ، واصلا جهودهما الرامية لإكمال الفتح الإسلامي لشبه جزيرة أيبيريا ، وانقسمت قواتهم إلى قسمين ، إذ توجه طارق بن زياد إلى الغرب والشمال الغربي ، في حين سار موسى بن نصير إلى الشرق والشمال الشرقي متوجهاً إلى مدينة سرقسطة [٥٨] ، ولا نستبعد أن مدينة قلعة أيوب قد فتحت من قبل موسى بن نصير ، وذلك لوقوعها على خط سير قواته ،

أضف إلى ذلك أنها تعد من توابع سرقسطة المهمة لما تتمتع به من موقع مهم ، ومما يرجح ذلك ما أشار إليه مؤلف مجهول بقوله : (... ، ثم سار حتى افتتح سرقسطة ومداينها ، ...) [٥٩] ، في حين تحدث ابن عذاري عن ذلك بقوله : (ولما التقى موسى بطارق ، وجرى له معه ما جرى ، تقدم من طليطلة إلى سرقسطة ، فافتتحها ، وافتتح ما حولها من الحصون والمعاقل ...) [٦٠] ، وكان ذلك سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م [٦١] .

ويبدو أن بعض القبائل العربية قد استوطنت بعد الفتح الإسلامي في الشمال الشرقي من الأندلس ، ولاسيما مدينة قلعة أيوب ، منهم قبيلة بني تجيب [٦٢] ، إذ كانت إحدى القبائل التي ساهمت في الفتح ، فقد ضمت حملة موسى بن نصير العديد من قادة هذه القبيلة من أمثال عميرة بن المهاجر التجيبي وأخيه عبد الله بن المهاجر ، وقد استقر هذان الأخوان وأتباعهما في الشمال الشرقي من الثغر الأعلى الذي أصبح الموطن الرئيسي لقبيلة تجيب في الأندلس ولاسيما سرقسطة ودروقة وقلعة أيوب [٦٣] ، ويبدو أن هؤلاء فضلوا الاستقرار في هذه المنطقة بسبب ما تشتهر به من مصادر طبيعية غنية ، كالملح والفواكه الكثيرة فضلاً عن خصوبة تربتها [٦٤] .

ومن القبائل العربية التي استوطنت قلعة أيوب قريش منهم من ينتسب إلى بني أمية [٦٥] ، وكذلك إلى بني عبد الدار [٦٦] ، ومن الأنصار أشارت المصادر إلى أن بعضهم سكن في قلعة أيوب [٦٧] ، ولكن لم توضح وقت نزولهم بها .

أما القبائل البربرية فيبدو أنها كانت أقل وضوحاً من حيث الانتشار في منطقة قلعة أيوب ، إذ كانت المراكز المأهولة بالبربر تتمثل في المناطق التي تشمل وادي الحجارة Guadalajara ، ومدينة سالم ، وقلعة أيوب ، وشنتبرية Santebria [٦٨] ، ووبذة Huete [٦٩] ، وتيروال [٧٠] [٧١] ، ومن هذه المجموعات التي عاشت في منطقة قلعة أيوب والتي لم تحدد المصادر أصولهم بدقة بنو شميط ، وبنو دروقة الذين استقروا مبكراً في ناحية دروقة التي سميت على اسمهم [٧٢] ، وتبعد هذه المدينة مسافة قصيرة عن قلعة أيوب ، لذلك لا نستبعد أن استقر قسم منهم فيها .

ظهر اهتمام المسلمين بمدينة قلعة أيوب منذ عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني (٢٣٨- ٢٧٣هـ / ٨٥٢-٨٨٦م) ، إذ كان الدافع وراء ذلك عسكرياً للتصدي لأسرة بني قسي [٧٣] والوقوف بوجهها وإبعاد خطرها ، لذلك قام الأمير ببناء هذه المدينة ، وأسكنها التجيبيون وولى عليها زعيمهم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن المهاجر التجيبي سنة ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م [٧٤] ، وقد علق ابن حيان على ذلك بقوله : (وكان الأمير محمد بن عبد الرحمن أول من اصطنع هؤلاء التجيبيون الظاهرين بالثغر الأعلى عندما أشجاه بنو قسي المنتزون به ، فهيأ عليهم هؤلاء التجيبيين واصطنعهم ونوه بهم وبوّأهم مدينة قلعة أيوب ، وبناها لهم وحصنها وأدخل فيها زعيمهم ووجههم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن المهاجر التجيبي ، وعقد له على قومه وأمره بجمعهم إليه وبنا له حصن مدينة دروقة وغيرها وتعهدهم بالصلات وأجرى عليهم المعارف عند الغزوات ...) [٧٥] .

وأضاف العذري إلى رواية ابن حيان من أن الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني عهد لكل واحد من أسرة بني تجيب مائة دينار في كل غزوة يقومون بها لمهاجمة أسرة بني قسي بقوله : (لما ثار بنو قسي على الإمام محمد بثغر سرقسطة نوه بأولاد عبد العزيز التجيبي ، وبنى لهم قلعة أيوب ، وأدخل فيها عبد الرحمن بن عبد

العزيز ، ... ، ونصبهم لمحاربة بني قسي ، وعقد لهم على قومهم ، وأجرى عليهم من العارف كل واحد عند كل غزوة مائة دينار) [٧٦] .

وعلى أثر ذلك فقد عدّ أحد الباحثين مدينة قلعة أيوب من المدن العسكرية خلال تقسيمه مدن الأندلس وأضاف إليها مدينة قلعة رباح ومدينة القليعة [٧٧] وغيرها [٧٨] .

ولم يستمر عبد الرحمن بن عبد العزيز طويلاً بحكم مدينة قلعة أيوب إذ سرعان ما توفي سنة ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م في عهد الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) [٧٩] ، وبعد وفاته عين الأمير عبد الله ابنه المنذر مكانه ، إذ تحدث عن ذلك العذري بقوله : (ولما توفي عبد الرحمن بن عبد العزيز خاطب ابنه المنذر الإمام عبد الله بموت أبيه ، وسأله التسجيل له على ما كان بيده ، فسجل له ، والتزم الطاعة ومجاهدة العدو ، ...) [٨٠] .

ويبدو أن أسرة بنو تجيب المتمركزة في مدينتي قلعة أيوب ودروقة ، قد أصبحت مدينة سرقسطة أيضاً تحت نفوذها ، فقد كانت هذه الأسرة على الطاعة خلال عهد الأمير عبد الله والأمير عبد الرحمن الثالث (٣٠٠-٣٥٠هـ/ ٩١٢-٩٦١م) ولاسيما محمد بن عبد الرحمن التجيبي عامل سرقسطة ، كذلك أخوه المنذر بن عبد الرحمن الذي استمر عاملاً على قلعة أيوب – كما مر ذكره – وابن أخيه يونس بن عبد العزيز بن عبد الرحمن اللذان بايعا الأمير عبد الرحمن الثالث في بداية حكمه سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م [٨١] .

أما بخصوص مدينة قلعة أيوب ، فقد ذكر العذري أن الأمير عبد الرحمن الثالث بعد توليته الأندلس جدد للمنذر بن عبد الرحمن التجيبي على مدينة قلعة أيوب بالقول : (ولما ولي أمير المؤمنين عبد الرحمن كتب ببيعته مع الأمينين عبد الله بن يحيى ، ومحمد بن عبيد الله ، من مضر ، المخرجين لأخذ بيعة العرب وغيرهم من رجال الثغر الأقصى ، وجدد أمير المؤمنين عبد الرحمن له التسجيل ، ...) [٨٢] .

وقد شارك المنذر مع عبد الرحمن الثالث في التصدي لهجمات النصارى ضد المناطق الأندلسية في الثغر الأعلى ، وسيما في غزوة مويش Muez [٨٣] سنة ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م ، إذ جهز عبد الرحمن الثالث حملة عسكرية ضد مملكة نافار Navarre ، وتكونت هذه الحملة من جهات عدة من مناطق الأندلس التحقت بها ، وكانت لأسرة بنو تجيب النصيب الأكبر ، إذ ساهم فيها محمد بن عبد الرحمن التجيبي حاكم سرقسطة وكذلك المنذر بن عبد الرحمن التجيبي حاكم قلعة أيوب [٨٤] ، والتحقت أيضاً بهذه الحملة أسرة بنو قسي بعد تحسن علاقتها بقرطبة ولاسيما محمد بن عبد الله بن محمد بن لب حاكم تطيلة [٨٥] .

ويبدو أن التحاق هذه الجموع العسكرية بعبد الرحمن الثالث ، قد حسّن موقفه العسكري ، وصار بإمكانه توظيفها بالشكل المناسب ، فأرسل مجموعة من المقاتلين بقيادة محمد بن عبد الله بن محمد بن لب بن قسي إلى حصن قلهرة التابع لمملكة نافار ، وكان هذا الحصن يستخدم كقاعدة عسكرية للنصارى يقومون من خلاله بشن غاراتهم على مدن الثغر الأعلى ، وتمكن محمد بن لب من فتح هذا الحصن سنة ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م ، ثم قدم عليه الأمير عبد الرحمن وأمر بتدمير جميع مباني الحصن [٨٦] كي لا يرجع إليه النصارى مستقبلاً ، بعدها أخذت

القوات الإسلامية بالتقدم نحو حصن دي شره Carcar ، فاستغل النصارى ذلك وغادروا المكان وقاموا بالهجوم على القوات الأندلسية ولكنهم تكبدوا خسائر كبيرة [٨٧] .

ويبدو أن حاكم قلعة أيوب لم يستمر طويلاً ، إذ سرعان ما دبّ الخلاف بينه وبين مطرف بن ذي النون [٨٨] انتهى بمقتله سنة ٣٠٩هـ/ ٩٢١م ، وقد أشار إلى ذلك العذري بقوله : (وقعت الفتنة بينه وبين مطرف بن ذي النون فدارت بينهم حروب ، قتل في بعض أيامها ، يوم الاثنين يوم عاشوراء من سنة تشع وثلثمائة) [٨٩] .

في حين اختلف ابن حيان مع العذري في تاريخ مقتل المنذر ، إذ جعلها سنة ٣١٢هـ/ ٩٢٤م بقوله : (وفيها قتل المنذر بن عبد الرحمن التجيبي المنتزي بمدينة قلعة أيوب من أعمال سرقسطة ، ...) [٩٠] .

وبعد مقتل المنذر بن عبد الرحمن التجيبي عين الأمير عبد الرحمن الثالث ابنه عبد الرحمن بن المنذر حاكماً على مدينة قلعة أيوب [٩١] ، وخلال توليته وقعت بينه وبين ملك نافار شانجة بن غرسيه الأول Sancho Garcia I (٢٩٣-٣١٤هـ/ ٩٠٥-٩٢٦م) مواجهة عسكرية أسفرت عن أسر عبد الرحمن بن المنذر وأخيه مطرف ، فسأل عبد الرحمن ملك نافار شانجة أن يطلق سراح أخيه كي يقوم هو بدفع ديتيهما ، فأجابه شانجه إلى ذلك ، وأطلق مطرف ، إلا أن مطرف بعد إطلاق سراحه غدر بأخيه عبد الرحمن واستولى على مدينة قلعة أيوب ، وبقي عبد الرحمن بن المنذر في أسر شانجه حتى فدى نفسه ، وبعد إطلاق سراحه قدم على الخليفة عبد الرحمن الناصر في مدينة طليطلة سنة ٣١٨هـ/ ٩٣٠م فوصله وكساه [٩٢] ، واشترك معه في حروبه فيما بعد .

ويبدو أن الخليفة عبد الرحمن الناصر قد أبقى مدينة قلعة أيوب بيد مطرف بن المنذر على الرغم من إطلاق سراح أخيه عبد الرحمن ، بل سجل له ذلك سنة ٣١٨هـ/ ٩٣٠م ، وقد وصف العذري ذلك بالقول : (وسجل أمير المؤمنين عبد الرحمن لمطرف بن المنذر على قلعة أيوب يوم الخميس لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة ثمان عشرة وثلثمائة ، وكان لما انطلق من عند شانجه ، ... ، ودخل قلعة أيوب خاطب أمير المؤمنين عبد الرحمن يرغب التسجيل له ، وبعث وفداً من مشايخ قلعة أيوب بكتاب جماعتهم في ذلك ، فعقد سجله في التاريخ المذكور ، ...) [٩٣] ، في حين ذكر ابن حيان ذلك بقوله : (فيها سجل لمطرف بن منذر القرشي على مدينة قلعة أيوب في جمادي الآخرة منها) [٩٤] ، ويبدو أن الخليفة الناصر تصرف بصورة واقعة عندما أقرّ لمطرف التجيبي على قلعة أيوب وذلك لعدم حدوث فراغ إداري قد يُستغل من قبل بعض الطامعين فأراد أن يكون ذلك من قِبَلِهِ ، فضلاً عن رغبة أهالي قلعة أيوب بتولية مطرف .

وبعد ذلك قدم مطرف بن المنذر إلى قرطبة في سنة ٣١٩هـ/ ٩٣١م [٩٥] ، ولعل هذه الزيارة لتأكيد فروض الطاعة ، ثم شارك في سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م مع الخليفة عبد الرحمن الناصر في إحدى حملات الصوائف ، كما مع حكومة قرطبة سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م ضد تمرد محمد بن هاشم التجيبي [٩٦] ، وقد علق العذري على هذه الأحداث بقوله : (... ، وكان أول مبادر بالخروج إلى العسكر في غزاة أمير المؤمنين عبد الرحمن سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ، وغزا تلك الصائفة وقفل بقفله خروجه إلى وادي الحجارة بعد أن وصل وحمل وكسى ، ولما

غزا أمير المؤمنين عبد الرحمن سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة إلى سرقسطة خرج إليه مطرف ، ولازم العسكر محاصر لمحمد بن هاشم) [٩٧] .

إلا أن مطرف بن المنذر لم يستمر طويلاً في طاعته لحكومة قرطبة ، إذ أعلن تمرده وانظم لنصرة قريبه محمد بن هاشم التجيبي ، وعلى إثرها جهز الخليفة عبد الرحمن الناصر حملة عسكرية لمواجهة ذلك ، فخرج سنة ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م ، وعند سماع مطرف بذلك استجاش بنصارى ألبه والقلاع [٩٨] وخرج بهم على المسلمين ، وقد علق ابن حيان على ذلك يقوله : (وسار الناصر لدين الله بعساكره نحو الثغر الأعلى ، فبدأ بمطرف بن منذر التجيبي ، ... ، صاحب قلعة أيوب ، ظهير قومه على الخلعان ، وأوصلهم لحزب الشيطان ، فكان قد استجاش المشركين من أهل ألبه والقلاع ، فجاءه منهم عدد كثير ، فيهم جماعة من وجوههم وفرسانهم ، ساروا معه داخل المدينة ، فانبسطوا على المسلمين من أهلها ، وآذوهم) [٩٩] .

ويبدو أن النصارى قد اتخذوا عدة أساليب وحشية ضد أهالي قلعة أيوب ، لذلك رأى الخليفة الناصر أن يبدأ بها ، وبعث كتاباً إلى مطرف يدعوه إلى الطاعة ، وعرض عليه الأمان ، فرفض مطرف الاستجابة لهذه الدعوة ، وقد تحدث ابن حيان عن ذلك بقوله : (وبلغ الناصر لدين الله ذلك ، فساءه وزاد في غضبه على مستدعيهم مطرف ، وضاعف جده به ، وبدأه بكتاب معذراً إليه ، وسامه التنبرؤ ممن عنده من النصارى ، ولم يرض منه بسواه ، وبذل له على ذلك أمانه وما تمنى من إقراره على عمله وإعلاء منزلته ، ووقع في الكتاب الذي أنفذه بذلك أسطراً بخطه ، ويؤكد له بما بذله له بنفسه ، ويبسط له أن يوثق منه في اتهامه ، فدفع مطرف ذلك كله لحينه ، وأضرب عن مجاوبة الناصر لدين الله ، وأصر على معصيته ، واغتر بمن معه من النصارى ، ونأى بجانبه ، ...) [١٠٠] .

وقبل محاصرة الخليفة عبد الرحمن مدينة قلعة أيوب ، قام التجيبيون بإخلاء مواقعهم الأخرى والانضمام إلى قوات مطرف بن المنذر داخل مدينة قلعة أيوب لإسناد قواته ، لأنهم كانوا يتوقعون الهجوم المحتمل عليهم بعد التحذير الذي تلقاه مطرف من الخليفة الناصر ، فقد أخلى يونس بن عبد العزيز [١٠١] مدينة دروقة وحكم بن منذر مدينة تورش ، وكذلك انطوى سائر بني منذر ومن معهم إلى قلعة أيوب بعد أن تخلوا عن ثلاثين حصناً وقصبة تابعة لهم ، إلا أن ذلك لم يمنع الخليفة من التقدم إلى قلعة أيوب ومحاصرتها ، وخلال ذلك توافدت إليه الحشود العسكرية الإسلامية من مدينة سرقسطة للوقوف معه ضد المتمرد مطرف بن المنذر وحلفاءه النصارى ، وقد أحاطت قوات الخليفة الناصر بالمدينة من جميع جهاتها ، وكان ذلك في يوم السبت لثلاث عشر بقين من شهر رمضان سنة ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م [١٠٢] .

وبعد إكمال الاستعدادات العسكرية اللازمة ، حدثت المواجهة العسكرية بين الطرفين وانتهت بانتصار قوات الخلافة وقتل مطرف بن المنذر وانهزام قواته [١٠٣] ، وقد وصف ابن حيان ذلك بقوله : (وبرز إليهم الغوي مطرف بن منذر ، مسطيلاً بأنصاره ، كفار ألبه ، فوقعت بينهم حرب صعبة ، صابر بها الفريقان حتى صرع مطرف على باب بستان له ، كان فيه أهله ، فانهزم أهل عسكره يريدون المدينة ، وركب الأولياء أكتافهم ، حتى أقحموهم فيها ، وملكوا عليهم أبوابها ، فدخلت عليها من جهاتها ، وجاشت الخيل أعلاها وأسفلها وصرع

المحامون عنها في طرقها وأفنيتها ، فذاقوا عجلاً وبال أمرهم ، وقد غدا بها صباح يومهم ذلك ألوف من أهلها ، فأمست وليس بهم غريب ، وصارت للناظرين عبرة) [١٠٤] .

وعلى الرغم من ذلك فقد تمكن أفراد من بني تجيب ومن معهم من النصارى من الهرب من ميدان المعركة والالتجاء إلى قلعة المدينة للاحتماء بها ، إذ أشار العذري إلى ذلك بقوله : (ولجأ أكثر المشركين إلى التحصن بقلعة أيوب مع بقية أهل مطرف وشيعته ، فحوصروا ثلاثة أيام حتى تقبض عليهم ، وقتلوا عن آخرهم ، ...) [١٠٥] .

أما ابن حيان فقد علق على ذلك بقوله : (ونجا حكم بن منذر ، أخوه الخائن مطرف ، ورجال تجيب قاطبة ، ومن معه من قوامس كفار ألبه وأهل الصبر من فرسان الطائفتين إلى ذروة القصبة فامتنعوا بها ، ...) [١٠٦] .

ويبدو أن قوات حكومة قرطبة قامت بملاحقتهم ، وتمكنت من الإمساك ببعض منهم ، ووقوعهم كأسرى ، ومنهم يونس بن عبد العزيز التجيبي الدروقي ، فكانت أعداد الأسرى من بني تجيب والنصارى المتحالفين معهم كبيرة جداً ، فأمر الخليفة الناصر بقتلهم جميعاً [١٠٧] .

أما البعض الآخر من النصارى ورجال بني تجيب ممن تمكنوا من الوصول إلى القصبة والتحصن بها ومنهم حكم بن منذر الذي طلب الأمان من الخليفة الناصر فأعطاه له فقط ، مقابل تشجيع أتباعه من النزول من القصبة المتحصنين بها بعد محاصرتها من قبل قوات الخليفة ، ويبدو أن الخلافة قد وضعت خطة ذكية من أجل استمالتهم ومن ثم الانقباض عليهم وقتلهم ، وقد أوضح ابن حيان تفاصيل ذلك بقوله : (ثم رتب القواد على الممتنعين في القصبة ، وخرج إلى المحلة ، فابتدر حكم بن منذر ، غداة يوم الأحد بعده ، الدعاء إلى الأمان والنزول إلى الناصر لدين الله ، وأصغي لنصيحته ، وفهم عنه من مقدار عدد من حصل في القصبة وسعة الأقوات عندهم ، ما رأى معهم تعجيل شأنهم على تأمين جماعة في أنفسهم وأموالهم وأهليهم ، وأزعاجهم عن الثغر بكليتهم ، وإلحاقهم بالحضرة بحيث تؤمن بوائقهم ، وعلى تأمين خمسين فارساً من قوامس ألبه ووجوه فرسانهم ، وإيصالهم إلى مأمنهم ، والإفراج عن سائر المشركين للنزول على حكمه ، فتمت هذه القضية يوم الاثنين لأحد عشر بقيت من شهر رمضان ، ونزل القوم بجماعتهم عن القصبة عشي هذا النهار ، بمشهد من الناصر لدين الله ، فاجتمعت منهم جملة غليظة ، باكر القعود لهم غداة يوم الثلاثاء في المضرب ، وقد برز لهم في الرواق على بابه ، معه أولاده وخاصة وزراءه ، وأحضرت الجماعة ، وميّز منهم آل تجيب ومن دخل في الأمان من فرسان المشركين منادى بهم على أسمائهم ، فاستحيوا ، ثم قدم من سواهم ، فقتلوا عن آخرهم ، وعاثت السيوف فيهم في مشهد عظيم ، أعز الله به الدين ، وأقرّ عيون المسلمين ، وجدع معاطس الكافرين ، دعا فيهم داعي المنايا ، فأجابوا سراعاً ، وجمعت لها المقادير ، بعد أن كانوا شعاعاً ، واجتمع من رؤوسهم ورؤوس المقتولين قبلهم ثلاث مائة رأس ونيف وثلاثون رأساً) [١٠٨] .

كانت نتائج فتح مدينة قلعة أيوب كبيرة ، وقد بين ابن حيان ذلك بقوله : (وكان فتح قلعة أيوب عظيم الشأن ، لما اجتمع عليه من خضد شوكة التجيبيين ، إذ كانت فيهم عدة من فرسان سرقسطة الممدين لهم ، إلى الظفر

بخمس مائة فارس من المشركين في دار الإسلام أودوا ، فلم ينج منهم إلا الخمسون المُؤمّنون من عرضهم ، إلى افتتاح سبع وثلاثين حصناً من حصون الجلالقة في مقام واحد ، وانقطاع المارق محمد بن هاشم ، زعيم الجماعة من الانتصار بأوليائه المشركين ، وما جرى عليه من نقص عدده وقطع عدده ، وانفراده بسالفته) [١٠٩] .

بعد مقتل مطرف بن المنذر ، ولى الخليفة عبد الرحمن الناصر بدلاً عنه في حكم مدينة قلعة أيوب سليمان بن أحمد بن جودي سنة ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م ، وقد أشار إلى ذلك ابن حيان بقوله : (وسجل لسيمان بن أحمد بن جودي على مدينة قلعة أيوب ، اثر فتحها وقتل مطرف بن منذر المنتزي في شهر رمضان منها) [١١٠] ، وبذلك انقطع حكم التجيبيون لمدينة قلعة أيوب لمدة من الزمن .

وبعد عودة الخليفة الناصر من حملته على مدينة سرقسطة إثر افتتاحها سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٧م ، عين على مدينة قلعة أيوب محمد بن أصبغ بن حزب الله ، ثم عزله ، وولى عليها عبيد الله بن فهر في ربيع الأول من سنة ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م [١١١] ، والراجح أن هذه التغييرات السريعة لحكام مدينة قلعة أيوب يعكس حالة عدم الاستقرار في المدينة ، فضلاً عن عدم قدرة الولاة من غير بني تجيب من السيطرة على الأمور فيها بسبب رسوخ قدم الأخيرين هناك .

ولذلك وبعد إعطاء الخليفة الناصر الأمان لحكم بن المنذر – كما مرّ – وثبتت طاعته له ، إذ غزا معه في صائفة ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م إلى منطقة جليقية Galicia [١١٢] وقد أبلى بلاءً حسناً في هذه الغزوة ، وعلى إثرها قام الخليفة الناصر بتعينه على مدينة قلعة أيوب سنة ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م ، وكان الخليفة قد أخذ أمّه وزوجته كرهائن عنده في وقت سابق ، إلا أنه قام بإطلاق سراحهم بعد تعينه ، كما وهبه إحدى الدور هناك ، وقد أشار العذري إلى ذلك بقوله : (وغزا حكم بن منذر مع أمير المؤمنين عبد الرحمن في صائفة سنة سبع وعشرين وثلثمائة إلى جليقية ، وأبلى البلاء العظيم ، وقام المقام المحمود ، ... ، ولما قفل أمير المؤمنين عبد الرحمن من تلك الغزاة وقدم معه حكم بن منذر ، رأى عزل بكر بن عبيد الله بن فهر [١١٣] عن قلعة أيوب ، وأمر بالتسجيل لحكم بن المنذر عليها ، وذلك لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثمان وعشرون وثلثمائة ، وكان أمير المؤمنين قد ارتهن عنه وثقة بطاعته عند صَدَرِه من سرقسطة سنة ست وعشرين وثلثمائة أمّه وزوجته وولده ، ووهبه دار محمد بن إسحاق ، فلما سجل له على قلعة أيوب أطلق رهائنه إليه) [١١٤] .

وكان الخليفة الناصر قد أخذ في السنة نفسها (أي ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) عهداً على حكم بن المنذر حاكم قلعة أيوب ، وكذلك على محمد بن موسى بن عبد الملك بن طويل حاكم مدينة وشقة بضرورة الالتزام بالطاعة وعدم التمرد مرة أخرى ، وقد أشار ابن حيان إلى ذلك بقوله : (وفي غرة ربيع الآخر منها وصل إلى قرطبة موسى بن محمد بن عبد الملك الطويل ، صاحب مدينة وشقة من الثغر الأعلى مستألفاً للناصر لدين الله ، ... ، وعقد بينه وبين حكم بن منذر صاحب قلعة أيوب عقداً في أحواز أعمالهما ومنتهى حدودهما ، مع تجديد البيعة عليهما ، صيرها حجة عليهما ولهما ، بعد أن أحلف كل واحد منهما في المسجد الجامع بقرطبة خمسين خمسين يميناً ، بمحضر قاضي الجماعة بها ، والحكام والفقهاء ، والعدول من أهلها ، وبمشهد معن بن محمد قاضي

سرقسطة على التزامهما الطاعة والوفاء بشروطها ، والتصحيح في السر والعلانية ، والانتهاء إلى شروط العدل الذي عقد بينهما ، ثم انطلقا لسبيلهما ، ...) [١١٥] .

استمر حكم بن المنذر التجيبي في حكم مدينة قلعة أيوب حتى وفاته سنة ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م ، وعين الخليفة الناصر خلفاً ابنه العاصي بن حكم التجيبي ، وبقي الأخير في حكمها حتى سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م [١١٦] .

ويبدو أن أحد أبناء العاصي بن حكم قد خلف والده بعد وفاته سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م في منصبه والياً على مدينة قلعة أيوب ، إذ أشار ابن حيان إلى أن أولاد العاصي بن حكم التجيبي (حكم ، وأحمد ، وعبد العزيز ، ولب) قدموا إلى الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ / ٩٦١-٩٧٦م) في قرطبة في شهر رجب من سنة ٣٦١هـ/ ٩٧١م (... ، فأدنى الخليفة المستنصر بالله مكان الفتية أولاد العاصي ، وكرم مثواهم وأقرهم على أحوالهم ، ...) [١١٧] .

وفي عهد الخليفة هشام المؤيد (٣٦٦-٣٩٩هـ/ ٩٧٦-١٠٠٨م) حدث خلاف بين الحاجب محمد بن أبي عامر [١١٨] (٣٦٦- ٣٩٢هـ/ ٩٧٦-١٠٠١م) وبين قائد الجيش غالب بن عبد الرحمن ، وتطور الخلاف إلى صراع عسكري بين الاثنين [١١٩] ، نتج عنه قيام تحالف النصارى مع القائد غالب بن عبد الرحمن ضد محمد بن أبي عامر ، وكانت مملكة نافار بقيادة أحد أمرائها وهو راميرو بن ملك نافار شانجه غرسيه الثاني Sancho Garci II (٣٥٩-٣٨٥هـ/ ٩٦٩- ٩٩٥م) ، أحد المشاركين في هذا التحالف ، إضافة إلى ملك ليون راميرو الثالث Ramiro III (٣٥٥- ٣٧٢هـ/ ٩٦٥-٩٨٢م) الذي أمد القائد ببعض قواته [١٢٠] .

وهكذا فقد استغل النصارى الخلافات الداخلية التي نشبت بين المسلمين لتوسيع نفوذهم على حساب المناطق الإسلامية ، فقد تمكنوا خلال هذه الأحداث من السيطرة على بعض مدن الثغر الأعلى الأندلسي مثل أنتيسة Atienza [١٢١] وقلعة أيوب ، ولا يستبعد أن يكون ذلك بالتعاون مع القائد غالب بن عبد الرحمن الذي تحالف معهم ، وربما كان ذلك ثمن مساعدتهم له ، ومن جانبه ، ومن أجل القضاء على هذا التحالف سار محمد بن أبي عامر لمواجهتهم ، ووقف التجيبيون من حكام قلعة أيوب إلى جانبه ، ووقع اللقاء بين الطرفين أمام حصن شنت بجنت San Vicent على مقربة من أنتيسة ، وحدثت بينهما معركة شديدة سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م انتهت بمقتل القائد غالب بن عبد الرحمن [١٢٢] .

بعد مقتل غالب دبّ الخوف في قواته والنصارى المتحالفين معه ، إذ طاردتهم قوات ابن أبي عامر ، وقد قتل عدد كبير من النصارى ، وكان من بين القتلى أمير نافار راميرو بن شانجه غرسيه الثاني [١٢٣] .

وقد عرفت هذه الغزوة عند العذري باسم غزاة النصر ، واستمرت من أربع خلون من ذي القعدة سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م إلى ثمان بقين من محرم سنة ٣٧١هـ/ ٩٨٠م ، أي استغرقت ثمانية وسبعين يوماً ، وتم خلالها إعادة فتح قلعة أيوب وأنتيسة مرة أخرى بعد أن كانت قد سقطت بيد النصارى [١٢٤] ، كما أسلفنا .

أما مؤلف مجهول فقد اسماها بغزوة قلعة أيوب بقوله : (الثالثة عشرة غزوة قلعة أيوب ، فتحها وسبى أهلها وانصرف) [١٢٥] .

وبعد أن استرجع ابن أبي عامر قلعة أيوب ولى عليها عبد العزيز بن حكم بن المنذر التجيبي تثميناً لجهوده ووقوفه إلى جانبه في صراعه ضد غالب بن عبد الرحمن والنصارى [١٢٦] ، ما يعني أن التجيبيين حكام قلعة أيوب استمروا في ولائهم لحكومة قرطبة طيلة القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

وبعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس سنة ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م [١٢٧] ، تمزقت إلى طوائف ودويلات حيث (تناثرت أشلاؤها، وتعددت الرياسات في أنحائها ، لا تربطها رابطة ، ولا تجمع كلمتها مصلحة مشتركة؛ لكن تفرق بينها بالعكس ، منافسات وأطماع شخصية وضيعة ، وتضطرم بينها حروب أهلية صغيرة ، والأندلس خلال ذلك كله تفقد مواردها وقواها القديمة تباعاً ، ويحدق بها خطر الفناء من كل صوب) [١٢٨] ، وكان نصيب الثغر الأعلى الأندلسي أن استقل بنو هود [١٢٩] بسرقسطة ، وبنو ذي النون [١٣٠] بطليطلة ، وكانت مدينة قلعة أيوب تابعة إلى سرقسطة ، أي ضمن أملاك بني هود ، وقد دخلت الأسرتان في صراع مرير ، دار بين سليمان بن محمد بن هود حاكم سرقسطة (٤٣١-٤٣٨هـ/ ١٠٣٩-١٠٤٦م) والمأمون بن ذي النون حاكم طليطلة (٤٣٥-٤٦٧هـ/ ١٠٤٣-١٠٧٤م) ، وكانت مجموعة المدن والحصون الواقعة بين طليطلة وسرقسطة موضع الاحتكاك بين الجانبين ، إذ دارت مواجهات عنيفة في سنة ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م وما بعدها ، وقد استعان كلا الطرفان بحكام الممالك النصرانية مقابل أن يدفعوا لهم الجزية ، فتحالف ابن هود مع ملك قشتالة Castilla فرناندو الأول Fernando I (٤٢٦-٤٥٨هـ/ ١٠٣٤-١٠٦٥م) ، وتحالف المأمون بن ذي النون مع ملك نافار غرسيه Garcia (٤٢٦-٤٤٦هـ/ ١٠٣٤-١٠٥٤م) ، واستمر ملكا قشتالة ونافار يعملان على توسيع هذا الخلاف ، فيغير الأول على أراضي طليطلة بجانب ابن هود ، ويغير الثاني على أراضي سرقسطة لحساب ابن ذي النون ، ولم ينتهي هذا الصراع بعد موت ابن هود سنة ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م [١٣١] .

وقسم سليمان بن هود قبيل وفاته سرقسطة وأعمالها بين أولاده الخمسة ، فقد اختص أحمد بمدينة سرقسطة ، ويوسف المظفر بمدينة لاردة Lerida [١٣٢] ، ولب بمدينة وشقة ، والمنذر بمدينة تطيلة ، ومحمد بمدينة قلعة أيوب ، واستقل كل واحد منهم بمدينته وأعمالها [١٣٣] .

ويبدو أن هذا التقسيم لم يكن مرضياً لبعضهم ، فكان سبب الخلاف والصراع فيما بينهم ، إذ كان أحمد صاحب سرقسطة والملقب بالمقتدر أشد أخوته طمعاً إلى انتزاع ما في أيديهم ، وقد تمكن فعلاً أن يستولي على مدن وشقة وتطيلة وقلعة أيوب ، وأن يُودِعَ إخوته المنذر ولب ومحمد في السجن [١٣٤] .

واستطاع يوسف المظفر صاحب مدينة لاردة أن يقف ضد أطماع أخيه أحمد المقتدر ، لاسيما بعد أن خرجت معظم مدن الثغر الأعلى عن طاعة الأخير ، ولم يبق بيده سوى سرقسطة ، وعلى ما يبدو فقد تمكن أحمد المقتدر فيما بعد من الانتصار على أخيه يوسف وإخضاع مدن الثغر الأعلى تحت سيطرته [١٣٥] .

وبعد وفاة أحمد المقتدر بن هود سنة ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م ، قسمت دولته بين ولديه يوسف المؤتمن وأخيه المنذر بن أحمد بن هود ، وقد اختص المؤتمن بسرقسطة وأعمالها بما في ذلك قلعة أيوب ، أما المنذر فقد اختص بالجانب الشرقي من سرقسطة وفيه ثغر طركونة [١٣٦] Tarragone ولاردة ودانية [١٣٧] Denia [١٣٨] .

ولم يدم حكم المؤتمن طويلاً في سرقسطة وأعمالها ، إذ توفي سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م فخلفه في الحكم ولده الملقب بأحمد المستعين ، وبقي الجانب الشرقي بيد عمّه المنذر [١٣٩] .

وبعد عبور المرابطين Almoravides, Los [١٤٠] إلى الأندلس سنة ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م وهو العبور الثالث تمكنوا من السيطرة على العديد من المدن الأندلسية [١٤١] ولم يبق سوى مدينة سرقسطة وأعمالها بما فيها مدينة قلعة أيوب ، والتي كانت تحت حكم المستعين بن هود ، ويبدو أن الأخير قد استعان بالنصارى من اجل الحفاظ على دولته من الخطر الجديد المتمثل بالمرابطين مقابل دفع الجزية لهم ، وقد أشار ابن الكردبوس إلى ذلك بقوله : (وتملك المرابطون جميع جزيرة الأندلس سوى سرقسطة بلد المستعين بن هود ، فإنها بقيت مدة بيده ، لانتزاحه وبُعده ، واعتضاده بجيرانه الروم بما دفع لهم من الجزية) [١٤٢] .

ويبدو أن المرابطين حاولوا فيما بعد السيطرة على مدينة قلعة أيوب التابعة لمدينة سرقسطة ، ودخلوا في مواجهة عسكرية مع النصارى الموالين للمستعين بن هود ، وألحقوا بهم دماراً كبيراً ، إلا أنهم لم يتمكنوا من دخول المدينة ، وقد أشار إلى ذلك ابن الكردبوس بقوله : (ثم خرج القائد ريغاله [١٤٣] من المرابطين غازياً إلى قلعة أيوب ، فالتقى بطائفة من الروم فهزمهم هزيمة شنيعة ، واستباح محلتهم المنيعة ، وسبى وغنم ، وصدر وقد سلم) [١٤٤] .

وخلال تلك المدة واصلت مملكة أراغون [١٤٥] Aragon الاسبانية توسعها على حساب الثغر الأعلى الأندلسي (سرقسطة وأعمالها) وحاول ملكها الفونسو الأول المحارب Alfonso el Batallador (٤٩٩-٥٢٩هـ/ ١١٠٥-١١٣٤م) السيطرة على مدينة سرقسطة وأعمالها ، فسارت قواته نحوها ، وأسرع المستعين بن هود لإنجادها ، وحدثت بين الجانبين الإسلامي والنصراني معركة شديدة قرب مدينة بلتيره Valtierra [١٤٦] ، هزم فيها المسلمون وقتل المستعين بن هود وذلك في سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م [١٤٧] .

وعلى الرغم من ذلك الانتصار ، لم تستطع القوات النصرانية من دخول سرقسطة ، إذ أنه بعد مقتل المستعين خلفه في حكم مدينة سرقسطة وأعمالها ابنه عبد الملك الملقب بعماد الدولة [١٤٨] ، وخلال هذه المدة تمكن المرابطون من دخول مدينة سرقسطة سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م وأصبحت جزءاً من أملاكهم [١٤٩] ، وبذلك انتهى الدور السياسي لبني هود في مدينة سرقسطة وأعمالها بما فيها قلعة أيوب .

بعد ذلك دخل المرابطون في سلسلة من العمليات العسكرية ضد الأسبان ، ولاسيما مملكة أراغون ، ويبدو أن سببها الأساسي هو الموقع المهم لمدينة سرقسطة وأعمالها ، كونها القاعدة العسكرية الأخيرة للمسلمين في منطقة الثغر الأعلى ، تمكن من يحتفظ بها إدارة العمليات العسكرية في معظم تلك المنطقة بنجاح ، وهو ما أدرك الأسبان حقيقته ، إذ شعروا بالقلق إزاء حكمها من قبل المرابطين باعتبارها معسكراً للجيش المرابطي يهدد سيادتهم [١٥٠] .

ومن أجل السيطرة على منطقة الثغر الأعلى ، وإحداث ثغرة فيه ، قام ملك أراغون الفونسو الأول المحارب بمهاجمة مدينة تطيلة سنة ٥١١هـ/ ١١١٧م ، لأنها كانت القاعدة المتقدمة للمسلمين باتجاه مناطق النصارى ، واستطاع فعلاً من السيطرة عليها وانتزاعها من المسلمين [١٥١] .

وبسقوط مدينة تطيلة انهار حصن سرقسطة الأمامي التي كانت تعد خطاً دفاعياً قوياً عنها [١٥٢] ، وأصبحت قواعد الثغر الأعلى مهددة أمام قوات الفونسو المحارب الذي سيطر بعدها مباشرة أي في سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م على مدينة سرقسطة بحملة صليبية مكونة من قوات أسبانية وأوربية مشتركة [١٥٣] ، بعدها سقطت مدينة روطة Rueda في السنة نفسها [١٥٤] ، ثم تتابعت بقية أعمال الثغر الأعلى بالسقوط الواحدة تلو الأخرى ، ففي سنة ٥١٣هـ/ ١١١٩م سيطر الفونسو على مدينة طرسونة Tarazona ، ثم سار إلى مدينة برجة Berja [١٥٥] وسيطر عليها [١٥٦] ، كما فرض سيطرته على مدينة قلعة أيوب في السنة نفسها ، وكانت من أمنع ما بقي من معاقل الثغر الأعلى ، وقد علق ابن أبي زرع على ذلك بقوله : (وفي سنة ثلاث عشرة وخمسمئة تغلب العدو الفونسو الأول ملك أراكون على بلاد شرق الأندلس واستولا على أكثرها ، وملك قلعة أيوب التي ليس في بلاد الشرق أمنع منها ، ...) [١٥٧] .

ولعل سقوط مدينة قلعة أيوب والقواعد الإسلامية الأخرى مكنت ملك أراغون الفونسو الأول المحارب من أن يوطد حدود مملكته ويوسع رقعتها ، وأصبحت معظم مناطق الأندلس الأخرى مهددة بالسقوط أيضاً [١٥٨] .

ثالثاً : الحركة الفكرية في قلعة أيوب

دام حكم المسلمين لمدينة قلعة أيوب أكثر من أربعة قرون ، ومنذ نزولهم إليها تحولت وبسرعة إلى مدينة لها مكانة مهمة في منطقة الثغر الأعلى كونها تشكل أحد القواعد الرئيسة القريبة على خطوط التماس مع النصارى ، فشجعت الدولة السكن فيها ، وشحنتها بالرجال والمقاتلة كونها أصبحت من مدن الثغر المتقدمة لاسيما من منتصف القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي بعد اشتداد ساعد الدويلات الاسبانية النصرانية التي أخذت تتربص بالمسلمين في حدودهم الشمالية .

والثغر لغة هو (ما يلي دار الحرب وموضع المخافة من فروج البلدان) [١٥٩] ، ولذلك تطلب أن يحشد بالمقاتلين المرابطين فيه ، وغالباً ما كان المرابطون من الجند ينزلون الثغور مع عوائلهم [١٦٠] ، وقد ترتب على ذلك أن يحاط المكان بالسور للمحافظة على السكان ولتقوية وسائل الدفاع ضد العدو[١٦١] ، إضافة إلى الحصون المتقدمة التي تعد نقاط إنذار مبكر للمدينة [١٦٢] ، وهو ما جعلها تأخذ شكلها التمدني وخصوصيتها السكانية ، فنجد في المصادر إشارات كثير إلى أهل قلعة أيوب والنسبة إليها قلعي ([١٦٣]) أو ثغري [١٦٤] ، وهو ما يعكس خصوصيتها عن غيرها .

ومما ساعد على نشاط الحركة الفكرية فيها أنها حُكِمت من قبل أمراء ، وإن كانوا تابعين في أغلب الأحيان إلى حكومة قرطبة ، إلا أنهم توارثوا الحكم فيها ، ونعني بذلك أمراء بني تجيب الذين توارثوا حكم مدينة قلعة أيوب لمدة طويلة ، وما يحمله ذلك من تشجيع أولئك الأمراء المحليين للشعراء والعلماء وإغداق الأموال لتزيين بلاطهم وإعلاء شأنهم ، فضلاً عن المجاهدين من المطوعة الذين كانوا يقصدونها للجهاد .

وقد أسهم أهالي قلعة أيوب في الآداب والعلوم ، فكان منهم محدثون وقرّاء ولغويون وشعراء وزهاد ، ولعل الصفة التي تكاد تجمع أغلب أولئك هي أنهم كانوا مجاهدون في سبيل الله دافعوا عن بلدهم ومدينتهم وبذلوا أرواحهم رخيصة في سبيل ذلك ، نذكر منهم :

١- إبراهيم بن لب بن إدريس التجيبي من أهل قلعة أيوب ، كان متقدماً في علم العدد والفرائض والهندسة وعلم الفلك والنجوم ، وله حظ في الأدب والعربية ، وكان يدرس النحو والأدب في جامع طليطلة ، وتوفي سنة ٤٥٤هـ /١٠٦٢م [١٦٥] .

٢- إسماعيل بن أبي الفتح ، من أهل قلعة أيوب ، يكنى أبا القاسم ، كان فقيهاً ومن أهل العلم والتقدم في الفتوى ، وتوفي في نحو سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م [١٦٦] .

٣- إسماعيل بن يونس الموري من قلعة أيوب ، يكنى أبا القاسم ، اشتهر بالحديث ، حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن قاسم الثغري [١٦٧] وغيره ، حدث عنه أبو عمروٍ المقرئ [١٦٨] وغيره [١٦٩] .

٤- سعيد بن فتح بن عبد الرحمن بن عمر الأنصاري من أهل قلعة أيوب ، يكنى أبا الطيب ، اشتهر بالقراءات ، وكان عارفاً وضابطاً لها ، وتصدر للإقراء بجامع مرسية Murcia ، لأنه غادر بلده قلعة أيوب بعد سقوطها بيد النصارى ، وتوفي ٥١٥هـ/ ١١٢١م أو ٥١٦هـ/١١٢٢م [١٧٠] .

٥- سعيد بن يوسف بن يونس الأموي ، من أهل قلعة أيوب ، يكنى أبا عثمان ، اشتهر بالحديث ، له رحلة إلى المشرق روى فيها عن أبي بكر محمد بن عمار الدمياطي [١٧١] وغيره ، حدث عنه الصاحبان [١٧٢] ، وتوفي في عقب ذي الحجة سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٦م [١٧٣] .

٦- عبد الرحيم بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الرحيم بن أحمد التجيبي من أهل قلعة أيوب ، يكنى أبا محمد ، خرج منها بعد سقوطها بيد النصارى وسكن مرسية ، اشتهر بالقراءات وتصدر للإقراء بها ، ولد بقلعة أيوب سنة ٤٩٨هـ/١١٠٤م وتوفي بمرسية في حدود سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م [١٧٤] .

٧- عبد العزيز بن عبد الله بن هذيل العبدري من أهل قلعة أيوب ، يكنى أبا يونس ، محدث حدث بصحيح البخاري بسرقسطة وكان أيضاً فقيهاً أديباً ، وكان حياً سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م [١٧٥] .

٨- عبد الله بن أيوب الأنصاري ، من أهل قلعة أيوب ، يكنى أبا محمد ، ويعرف بابن خدوج ، فقيه حافظ على مذهب مالك ، استوطن غرناطة Granada وسكنها بعد سقوط بلده ، له تواليف منها كتاب في الفقه سماه : المنوطة على مذهب مالك ، في ثمانية أسفار ، توفي سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م [١٧٦] .

٩- عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن قاسم بن حزم الأنصاري من أهل قلعة أيوب تولى القضاء بعد أبيه عبد الله بن عبد الله – صاحب الترجمة أدناه – يكنى أبا محمد ، كان قليل العلم ، توفي سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م [١٧٧] .

١٠- عبد الله بن عبد الله بن محمد بن قاسم بن حزم الأنصاري من أهل قلعة أيوب ، ولي قضاء بلده قلعة أيوب أربعين سنة ، وكان له مجلس في جامع بلده ، توفي سنة ٤٤٥هـ /١٠٥٣م [١٧٨] .

١١- عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري ، من أهل قلعة أيوب ، يكنى أبا محمد الثغري ، له رحلة إلى المشرق ، ثم رجع إلى بلده وولي القضاء بها ، ثم استعفى ولزم العبادة والجهاد ، قال القاضي عياض : (كان رجلاً صالحاً فاضلاً زاهداً منقطع القرين ، وكان بطلاً شجاعاً ... كان يقف وحده للفئة ... يذكر عنه أهل جهته في هذا الباب ، مقامات مشهورة ، منها : أن العدو قصد بلدهم في نحو ثلاثة آلاف فارس ، وكان

قائد القلعة شجاعاً أيضاً ، فاجتمعا فقال أبو محمد : معنا خمسماية فارس ، وأنت تعدّ بخمسماية فارس ، وأنا بخمسماية فارس ، فقد وجب علينا لقاؤهم بنص الكتاب ، فأطاعه الناس وبدروا إليهم ، فظهروا عليهم وانهزم العدو، وتحكموا فيهم قتلاً وغنيمة) [١٧٩] توفي في حدود سنة ٣٩٠هـ /٩٩٩م [١٨٠] .

١٢- عبد الله بن هذيل العبدري من أهل قلعة أيوب ، يكنى أبا يونس ، قال ابن الابار : محدث روى عنه أبو الحسين عبد الله بن مروان بن حفصيل [١٨١] .

١٣- محمد بن أحمد الكفيف من أهل قلعة أيوب ، يكنى أبا عبد الله ، محدث وله رواية وكان معاصراً لابن الابار (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م) [١٨٢] .

١٤- محمد بن سليمان بن سيداري الكلابي الوراق من أهل قلعة أيوب ثم سكن بلنسية ، ويعرف بالقلعي ، محدث روى عن أبي بكر بن العربي ، خرج من بلده قلعة أيوب بعد تغلب النصارى عليها ، وكان وراقاً وله دكان يبيع فيه الكتب ، وتوفي ببلنسية سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م [١٨٣]

١٥- محمد بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الحميد التجيبي ، من أهل قلعة أيوب ، يكنى أبا عبد الله ، كان فقيهاً على مذهب مالك ، له كتاب سماه الانتصار ، كما كان له حظ في الشعر [١٨٤] .

١٦- محمد بن عبد الله بن محمد بن خلف بن علي بن قاسم الأنصاري من أهل قلعة أيوب كان جده قاضياً فيها ، سكن بلنسية اشتهر بالقراءات والتفسير والعربية والأدب ، وكان زاهداً له ميل إلى التصوف ألّف كتاب نسيم الصبا في الوعظ وكتاب بغية النفوس الزكية في الخطب الوعظية ، سمع منه ابن الابار وأجاز له كتبه ، وتوفي سنة ٦٤٠هـ /١٢٤٢م [١٨٥] .

١٧- محمد بن قاسم بن حزم ، من أهل قلعة أيوب ، يكنى أبا عبد الله ، محدث له رحلة إلى المشرق ، ثم رجع إلى بلده وتوفي سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م [١٨٦] .

١٨- محمد بن نصر من أهل قلعة أيوب ، يكنى أبا عبد الله ، كان حافظاً للأخبار والأشعار ، عالماً باللغة والنحو ، خطيباً بليغاً ، وكان صاحب صلاة قلعة أيُّوب ، توفي في حدود ٣٤٥هـ/٩٥٦م [١٨٧] .

١٩- يحيى بن محمد بن حسان القلعي من قلعة أيوب ، اشتهر بالقراءات ، له رحلة إلى المشرق ، ثم تصدر للإقراء ببلده قلعة أيوب ، وتوفي سنة ٥١٢هـ/١١١٨م [١٨٨] .

٢٠- يوسف بن يونس الأموي ، من أهل قلعة أيوب ، يكنى ، أبا عمرو. ويعرف: بالموري ، له رحلة إلى المشرق أخذ فيها عن أبي حفص عمر بن عراك [١٨٩] وغيره ، وأخذ ببلده عن القاضي أبي محمد عبد الله بن قاسم وغيرهم ، حدث عنه الصاحبان ، وأبو عمرو المقرئ [١٩٠] .

الخاتمة

حكم المسلمون مدينة قلعة أيوب أكثر من أربعة قرون (٩٤- ٥١٣هـ/٧١٢-١١١٩م) ، وهي من المدن المحدثة في الإسلام ، فتح منطقتها المسلمون من قبل القائد موسى بن نصير ، واستوطنها عدد من القبائل

العربية والبربرية إلا أن أشهرهم بنو تجيب الذين أصبح لهم حكم المنطقة لمدة طويلة فكانوا محور النشاط السياسي بسبب علاقاتهم المتذبذبة بين جيرانهم النصارى وحكومة قرطبة .

ظهرت الأهمية العسكرية لقلعة أيوب منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي بعد اشتداد ساعد الدويلات النصرانية ووقوع المدينة في منطقة الثغر الأعلى قرب الحدود مع الدويلات النصرانية الاسبانية ، فتحولت إلى رباط للجهاد قصده الكثير من المتطوعة وهو ما أسهم في نشاط الحركة الفكرية فيها .

هوامش البحث

[١]) تعد مدينة سرقسطة من مدن الأندلس الحصينة ، تقع إلى الشمال الشرقي من قرطبة ، وتسمى المدينة البيضاء لكثرة جصها وجيارها . ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٨-١٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣١٧ .

[٢]) تقع مدينة قلعة رباح بين مدينتي قرطبة وطليطلة ، والى الغرب من الأخيرة وتعد من أعمالها ، وهي من المدن الحصينة . ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢٠ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٢٥ ؛ أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص١٨٦ .

[٣]) وهي قاعدة الأندلس وأم المدن الأندلسية ، تقع على نهر كبير وعليه قنطرة ، وفيها آثار كثيرة ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢٦-٢٧ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٥٦-٤٥٩ .

[٤]) مدينة أندلسية قديمة كانت قاعدة ملوك القوط الغربيين ، وهي حصينة لها عدة أسوار ، وتقع على نهر تاجة ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٩-٢٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩٣-٣٩٥ .

[٥]) وهي قلعة كبيرة تقع بين مدينتي الجزيرة الخضراء وإشبيلية ، ينظر : أرسلان ، الحلل السندسية ، ١، ٢٩٧ .

[٦]) اختصار اقتباس الأنوار ، ص١٨٤ .

[٧]) ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٣١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٦٩ ؛ وينظر : مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٥٩٠ .

[٨]) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٤١ ؛ البكري ، المسالك والممالك ، ٩٠٩/٢ .

[٩]) يسمي الجغرافيون العرب المسلمون المدن التي أنشأت بعد الفتح الإسلامي بالمحدثة ، أما التي كانت موجودة قبل الإسلام فتسمى بالقديمة أو الأزلية .

[١٠]) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٩٣/٢ ؛ السامرائي ، الثغر الأعلى ، ص٥٢ .

[١١]) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٢٤٤ .

[١٢]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٤/٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٥١/٤ .

[١٣]) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٩/٦ .

[١٤]) ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٩ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٣١ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١٦٦/١ .

[١٥]) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٥٤/٢ ؛ الميل يساوي ٢ كم ، ينظر : هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص٩٨ .

[١٦]) الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٩٦ .

[١٧]) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٥٤/٢ .

[١٨]) ينظر الخارطة .

[١٩]) الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٣٥ .

[٢٠]) ينظر الخارطة .

[٢١]) نزهة المشتاق ، ٥٥٤/٢ .

[٢٢]) الروض المعطار ، ص٢٦٨ .

[٢٣]) مدينة أندلسية بينها وبين مدينة سرقسطة خمسون ميلاً ، ولها حصون عديدة ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٨ .

[٢٤]) تقع مدينة تطيلة في الثغر الأعلى الأندلسي ، شمال مدينة سرقسطة ، ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص٩٥ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٧٣٣/٢ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٠٤ .

[٢٥]) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٣٨/٢ ؛ ولمزيد من التفاصيل عن الاقاليم الثلاثة الاخرى ، ينظر : السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص٥٦-٥٧ .

[٢٦]) نزهة المشتاق ، ٥٥٣/٢ .

[٢٧]) المقري ، نفح الطيب ، ١٦٦/١ .

[٢٨]) الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٣٥ .

[٢٩]) ترصيع الأخبار ، ص٢١ .

[٣٠]) الروض المعطار ، ص٢٣٥ .

[٣١]) وهي مدينة تقع في الثغر الأعلى الأندلسي ، وتعد من أعمال مدينة تطيلة ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٣٣ .

[٣٢]) مدينة أندلسية تتصل بأحواز مدينة بلنسية ، تقع على ساحل جبل ولها سور حصين ، وتشتهر بصناعة السفن الكبيرة لوجود خشب الصنوبر الغليظ ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٦-١٧ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩١ .

[٣٣]) نزهة المشتاق ، ٥٥٤/٢ ؛

[٣٤]) مدينة أندلسية تقع بالقرب من مدينة قلعة أيوب ، وتعد من المدن الحصينة ، ولها آثار كثيرة ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٦٩ .

[٣٥]) مدينة أندلسية تقع بالقرب من مدينة قلعة أيوب ، ينظر : العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٢٢ .

[٣٦]) مدينة أندلسية تعد من حصون مدينة سرقسطة ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٣٣ .

[٣٧]) ترصيع الأخبار ، ص٢٢ .

[٣٨]) دول الطوائف ، ص٢٥٥ .

[٣٩]) نزهة المشتاق ، ٥٥٤/٢ .

[٤٠]) مدينة أندلسية قديمة بناها يوليوس قيصر ، تبعد عن قرطبة ثمانون ميلاً ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٨-٦٠ ؛ أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص١٧٤-١٧٥ .

[٤١]) مدينة أندلسية تقع في شرق الأندلس ، وهي من قواعد الشرق المهمة ، لها أسواق وبساتين كثيرة ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٩٧-١٠٠ .

[٤٢]) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٥٨٧ .

[٤٣]) المر هو صمغ شجر يستخدم كدواء نافع للسعال ، عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٠٨٦/٣

[٤٤]) المسالك والممالك ، ٨٩٦/٢ .

[٤٥]) الغضار المذهب وهو الخزف الأخضر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٩٩٣/٢ .

[٤٦]) نزهة المشتاق ، ٥٥٤/٢ .

[٤٧]) مدينة تقع في الثغر الأعلى الأندلسي بينها وبين تطيلة أربعة فراسخ ، وهي من أعمال تطيلة ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٨٤ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٨٩ .

[٤٨]) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٣٦٠ .

[٤٩]) وهي فرقة دينية تعد من جماعات الفرسان النصرانية أسسها الفونسو الأول المحارب سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م ، وكانت نهمتها محاربة المسلمين وإخراجهم من المناطق النصرانية ، ينظر : عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص ٥١٨-٥١٩ .

[٥٠]) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٩٣/٢ .

[٥١]) مدين أندلسية تقع بجوفي قرطبة منحرفة إلى الغرب قليلاً ، وتبعد عن مدينة بطليوس عشرين ميلاً ، وفيها آثار كثيرة ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٥١٨ - ٥١٩ .

[٥٢]) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٩٣/٢ .

[٥٣]) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٩٤/٢ .

[٥٤]) أرسلان ، الحلل السندسية ، ١٠٧/٢ .

[٥٥]) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٩٤/٢ .

[٥٦]) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٩٤/٢ .

[٥٧]) المقري ، نفح الطيب ، ٢٦٥/١ ؛ الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٨٣ .

[٥٨]) مؤنس ، فجر الأندلس ، ١٠٤ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص١٠١ .

[٥٩]) أخبار مجموعة ، ص١٩ .

[٦٠]) البيان المغرب ، ١٦/٢ .

[٦١]) مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص١٨ .

[٦٢]) هم بنو أشرس بن كندة وأمهم تجيب بنت ثوبان بن سليم من مذحج فنسبوا إليها ، دخلوا إلى الأندلس مع موسى بن نصير وسكن قسم منهم سرقسطة وقلعة أيوب ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٣٠ .

[٦٣]) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٣٠ ، ٥٠٠ ؛ التميمي ، التجيبيون في الأندلس ، ص١٣ .

[٦٤]) طه ، الفتح والاستقرار ، ص٢٢٤ .

[٦٥]) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٦٣٧ .

[٦٦]) ابن الابار ، التكملة ، ٤٢/٣ ، ٨٩ .

[٦٧]) ابن الابار ، التكملة ، ١٤٥/٢ ، ١١٧/٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٨٥/٣٥ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٠٩/٣ .

[٦٨]) مدينة أندلسية تعد من أعمال مدينة طليطلة وتقع شرق قرطبة وتتصل بأحواز مدينة سالم ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٩ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٧١ .

[٦٩]) مدينة أندلسية من أعمال شنتبرية ، وتبعد عن مدينة قونكة ثلاثة مراحل ، ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٦٠/٢ .

[٧٠]) مدينة أندلسية تبعد عن مدينة قلعة أيوب مسافة ١٣١كم وتقع إلى الشرق من مدينة بلنسية ، ينظر : أرسلان ، الحلل السندسية ، ١٠٠/٢ .

[٧١]) مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص١٨٦ وما بعدها ؛ طه ، الفتح والاستقرار ، ص٢٨٤ .

[٧٢]) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٤١ .

[٧٣]) يرجع نسبهم إلى زعيمهم فرتون بن قسي حاكم إقليم شية ، إذ اعتنق الإسلام سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م وقصد بلاد الشام لمقابلة الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٨٩هـ/ ٧٠٥-٧١٤م) ولم تشر المصادر إلى دورهم ورجالاتهم الذين حكموا الأندلس حتى نهاية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ، إذ ذكرت أن مطرف بن موسى بن فرتون بن قسي قتله أهل بنبلونة سنة ١٨٣هـ/ ٧٩٩م وبعد هذه المدة أصبح لهم دور سياسي وعسكري في الأندلس حتى نهاية حكمهم سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م ، ينظر : ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص٢٠٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٥٠٢ ؛ ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/ ٧٩٦-٨٤٦م) ، ص١١٥ ؛ مؤنس ، فجر الأندلس ، ص١٠٤ .

[٧٤]) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٤٩ .

[٧٥]) المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨- ٩١٢م) ، ص٣٩ .

[٧٦]) ترصيع الأخبار ، ص٤١ ؛ وللمزيد من التفاصيل حول المواجهات بين بني تجيب وبني قسي ينظر : الساعدي ، بنو قسي ودورهم السياسي والعسكري في الأندلس ، ص٨٦ وما بعدها .

[٧٧]) مدينة أندلسية تابعة لمدينة شنتبرية اشتهرت بحصنها الذي يسمى بحصن القليعة على ضفة نهر الوادي الكبير وهو يتوسط مدينتي قطنياته ولوزة ، العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٤٩ .

[٧٨]) الدويدار ، المجتمع الأندلسي ، ص٢٣٩ .

[٧٩]) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٤٩ .

[٨٠]) ترصيع الأخبار ، ص٤٩ .

[٨١]) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٤٢ ، ٤٩ ، ٥٣ .

[٨٢]) ترصيع الأخبار ، ص٤٩ .

[٨٣]) وهو حصن يقع في بلاد نافار (البشكنس) : ينظر : ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص١٦١ ؛ العلياوي ، البشكنس ، ص١١٦ .

[٨٤]) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص١٣٠ ؛ العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٤٢-٤٩ .

[٨٥]) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٣٩ .

[٨٦]) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ١٦٥ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٧٨/٢ .

[٨٧]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٧٨/٢ .

[٨٨]) وهم أسرة من أصل بربري سكنوا منطقة الثغر الأوسط وتمكنوا من إقامة دولة لهم في طليطلة للمدة (٤٢٧-٤٧٨هـ/ ١٠٣٥-١٠٨٥م) ، ينظر : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٧٥/٢-١٧٩ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص٢٢٧-٢٢٩ .

[٨٩]) ترصيع الأخبار ، ص٤٩ .

[٩٠]) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ١٩٨ .

[٩١]) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٥٠ .

[٩٢]) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٥٠ .

[٩٣]) ترصيع الأخبار ، ص٥٠ .

[٩٤]) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٢٨٤-٢٨٥ .

[٩٥]) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٥٠ .

[٩٦]) هو محمد بن هاشم التجيبي ولاه الخليفة عبد الرحمن الناصر على مدينة سرقسطة سنة ٣١٩هـ/ ٩٣١م إلا أنه سرعان ما تمرد عليها ، ولمنه رجع إلى الطاعة بعد ذلك واشترك مع الناصر في موقعة الخندق حيث أسر سنة ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م وبعد إطلاق سراحه عينه الخليفة قائداً على منطقة الثغر الأعلى وبقي في منصبه حتى وفاته سنة ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م ، ينظر : العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٤٦ .

[٩٧]) ترصيع الأخبار ، ص٥٠ .

[٩٨]) وهي منطقة يطلق عليها اسم قشتالة القديمة ، تقع في أقصى الشمال الاسباني ، إذ كان المسلمون يسيرون إليها في غزواتهم لمملة ليون على طول نهر الابرو ، ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ١٣٥/١-١٣٦ ؛ ينظر الخارطة أيضاً .

[٩٩]) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٣٩٦ .

[١٠٠]) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٣٩٦ .

[١٠١]) وهو عامل مدينة دروقة عينه الأمير المنذر بن محمد خلفاً لأبيه عبد العزيز ، وقد بايع الأمير عبد الرحمن الناصر في أول امارته سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م ، فأقره الأمير على ولايته ، وقد استعان به الخليفة للقضاء على تمرد محمد بن هاشم التجيبي ، وبقي يونس في حكم دروقة حتى سنة ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م عندما بسط الخليفة الناصر نفوذه عليها فهرب يونس إلى سرقسطة ثم إلى قلعة أيوب فظفر به الناصر وقتله ، ينظر : العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٤٥-٥٣ .

[١٠٢]) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٣٩٧ .

[١٠٣]) ابن خلدون ، العبر ، ١٤٥/٤ .

[١٠٤]) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٣٩٧ ، ٤١١ .

[١٠٥]) ترصيع الأخبار ، ص٥١ .

[١٠٦]) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٣٩٧ .

[١٠٧]) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٣٩٨ .

[١٠٨]) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٣٩٨-٣٩٩ .

[١٠٩]) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٣٩٩ ؛ وينظر أيضاً : ابن خلدون ، العبر ، ١٤٥/٤ .

[١١٠]) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٤١٧ .

[١١١]) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٥١ .

[١١٢]) وهي منطقة تقع في أقصى الشمال الغربي من الأندلس ، وتحاذي في حدودها من جهة الغرب ساحل المحيط الأطلسي وخليج بسكاية من جهة الشمال ، وتجاورها من جهة الشرق والجنوب بلاد البشكنس ، ومن أشهر مدنها مدينة شنت ياقب ، ولك ، وأشتوريس ، وغيرها ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص١٦٩ ؛ ينظر الخارطة أيضاً .

[١١٣]) ذكره ابن حيان باسم وليد بن عبد الله بن فهر ، ينظر : المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٤٦٣ .

[١١٤]) ترصيع الأخبار ، ص٥٢ .

[١١٥]) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ٤٥٣ .

[١١٦]) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٥٢ .

[١١٧]) المقتبس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/ ٩٧٠-٩٧٤م) ، ص٧٥ .

[١١٨]) هو محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري ، دخل جده عبد الملك مع طارق بن زياد، ونزل بالجزيرة، وخدم منهم أبو عامر بن الوليد وابنه عامر في الدولة الأموية، ينظر: ابن بسام، الذخيرة، ٥٦/٧ ؛ ابن الأبار، التكملة، ٢٨٧/١ ؛ الحلة السيراء، ٢٦٨/١ ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ٦٣/٢ ؛ ابن خلدون، العبر ، ١٨٩/٤ ؛ مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس ، ص٢١٧ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٣٩٩/١.

[١١٩]) بعد أن تمكن محمد بن أبي عامر من التخلص من بعض مناوئيه وعلى رأسهم الوزير جعفر بن عثمان المصحفي ، لم يبق أمامه منافس غي القائد غالب بن عبد الرحمن والد زوجته الذي كان يتمتع بسمعة في ميدان القيادة العسكرية على مستوى عموم الأندلس ، لذا وجد المناؤون لسياسة ابن أبي عامر في غالب الرجل المناسب للمقاومة ، ولهذا عمد محمد بن أبي عامر إلى منافسة غالب برجل لا يقل عنه شئناً وهو جعفر بن علي بن حمدون شدة وبأساً فاستدعاه مع قواته من المغرب ومنحه لقب وزير وجعله من خاصته وأمّره على جيش الحضرة ، مما أثار غالب بعد أن تنبه إلى ما يدبره ابن أبي عامر وما يهدف اليه ، وتطور الخلاف بين الاثنين وانتهى إلى معركة قتل فيها القائد غالب بن عبد الرحمن سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م ، ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٧٨/٢-٢٧٩ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٦٠/٢-٦٥ .

[١٢٠]) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٦٠/٢-٦٣ .

[١٢١١٢١]) مدينة اندلسية تقع بالقرب من قلعة أيوب ، ينظر : العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٧٧ .

[١٢٢]) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٧٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٧٩/٢ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٦٣/٢-٦٤ .

[١٢٣]) ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٧٩/٢ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٦٣/٢-٦٤ ؛ دوزي ، المسلمون في الأندلس ، ١١٥/٢-١١٦ .

[١٢٤]) العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٧٧ .

[١٢٥]) تاريخ الأندلس ، ص٢٢٨ .

[١٢٦]) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٣١ .

[١٢٧]) ينظر التفاصيل عن سقوط الخلافة الأموية في الأندلس : ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٢٦٦-٢٦٩ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ٣١٧/١-٣٢١ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص٢٠٩-٢١٧ .

[١٢٨]) عنان ، دول الطوائف ، ص١٤ .

[١٢٩]) ترجع هذه الدولة إلى مؤسسها سليمان بن هود الجذامي الذي أسس دولة له في سرقسطة سنة ٤٣١هـ/ ١٠٣٩ م واستمرت حتى سقوطها بيد المرابطين سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م ، ينظر : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٧٠/٢-١٧٩ .

[١٣٠]) ترجع هذه الأسرة إلى إسماعيل بن ذي النون الذي أسس دولة طليطلة سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م واستمرت حتى سقوطها بيد الفونسو السادس سنة ٣٧٨هـ/ ١٠٨٥م ، ينظر : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٧٦/٢-١٨٤ .

[١٣١]) ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص١٦٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٢٢/٣ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٧١/٢ .

[١٣٢]) مدينة قديمة تقع في الثغر الأعلى الأندلسي ، وتشتهر بالكتان ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٠٧ .

[١٣٣]) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ١٤٢/٢ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٧١/٢ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٢٥٥/٥ ؛ عنان ، دول الطوائف ، ص٢٦٢ ؛ العمايرة ، مراحل سقوط المدن الأندلسية ، ص١٥٦

[١٣٤]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٢٢/٣-٢٢٣ .

[١٣٥]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٢٣/٣-٢٢٤ ؛ عنان ، دول الطوائف ، ص٢٦٢- ٢٦٣ .

[١٣٦]) مدينة قديمة تقع في الشمال الشرقي من الأندلس على البحر المتوسط بينها وبين لاردة خمسون ميلاً ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٩٢ .

[١٣٧]) من مدن شرق الأندلس ، ولها سور وتشتهر بالكروم ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٣١-٢٣٢ .

[١٣٨]) ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص٨٦ هامش (١) .

[١٣٩]) ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص٨٦ .

[١٤٠]) يرجع تأسيس الدولة المرابطية إلى قبيلة لمتونة البربرية ، إحدى بطون صنهاجة من البرانس ، وقد قامت دعوة المرابطين سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م على أساس العقيدة الدينية الإسلامية على يد عبد الله بن ياسين الجزولي ، وقد تزعمت قبيلة لمتونة الجهاد لهذه الدعوة في بلاد المغرب أولا ثم الأندلس بعد ذلك ، ينظر : ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٢٩١-٢٩٦ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٧/٤-١١ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٢٢-١٢٧ .

[١٤١]) للمزيد من التفاصيل حول ذلك ، ينظر : ابن بلقين ، التبيان ، ص١٦٩ وما بعدها ؛ المراكشي ، المعجب ، ص٩٨-١٠٠ .

[١٤٢]) تاريخ الأندلس ، ص١١٠ .

[١٤٣]) لم نجد له ترجمة .

[١٤٤]) تاريخ الأندلس ، ص١١١ .

[١٤٥]) هي إحدى مدن مناطق شرق الأندلس ، تتاخم بلاد الغال في الشمال ، وقطلونيا في الشرق كانت مقراً يقطنه النصارى الأسبان ، وأصبحت إمارة وفيما بعد أصبحت مملكة سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م بعد اتحاد الإمارتين (سوبرابي ورباجربا) في مملكة واحدة باسم مملكة أراغون ، ينظر : غربال ، الموسوعة الميسرة ، ص١٠٨ ؛ أدهم ، المعتمد بن عباد ، ص١٠٩ .

[١٤٦]) مدينة بالأندلس من أعمال مدينة شنتبرية ، ينظر : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٨٩ .

[١٤٧]) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٧٤/٢ ؛ عنان ، دول الطوائف ، ص٢٨٠-٢٨١ ؛ وذكر القلقشندي بأن المستعين بن هود قتل شهيداً سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م في المعركة أعلاه ، ينظر : صبح الأعشى ، ٢٥٥/٥ .

[١٤٨]) ابن الخطيب ، الحلل الموشية ، ص٧٣-٧٤ ؛ عنان ، دول الطوائف ، ص٢٨١ .

[١٤٩]) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢٤٨/٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٥٤/٤-٥٥ ؛ عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص٧٤ .

[١٥٠]) عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص٨٧-٨٩ .

[١٥١]) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢٤٨/٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٥٤/٤-٥٥ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٤١٢/١-٤١٧ .

[١٥٢]) العلياوي ، الحملات الصليبية ، ص١٠٢ .

[١٥٣]) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٦٣ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٦٧/٢ ؛ العلياوي ، الحملات الصليبية ، ص١٠٢ وما بعدها

[١٥٤]) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢٤٦/٢ هامش (٢) .

[١٥٥]) أحدى مدن الثغر الأعلى وأسماها مؤلف مجهول بوجة ، تاريخ الأندلس ، ص١٠٩ ؛ ينظر أيضا : العذري ، ترصيع الأخبار ، ص٣٣ .

[١٥٦]) عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص١٠٢ ؛ السامرائي ، علاقات المرابطين ، ص٢٥٠ .

[١٥٧]) الأنيس المطرب ، ص١٦٣ ؛ ينظر أيضاً : أرسلان الحلل السندسية ، ١٠٥/١ ؛ مؤنس ، الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين ، ص١٦ .

[١٥٨]) عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص١٠٢ ، ١٢٥ .

١٥٩) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٣٩٧/٢ (مادة ثغر) .

١٦٠) ماجد ، التاريخ السياسي للدولة العربية ، ص٣٩ .

١٦١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص١١٧ .

١٦٢) الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٣٠٥ .

[١٦٣]) ابن الابار ، التكملة ، ١٥/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٧٠/٢٥ .

[١٦٤]) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ٢٤/٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢١٥/٢٧ .

[١٦٥]) القفطي ، أنباه الرواة ، ٢١١/١ ؛ ابن الابار ، التكملة ، ١١٨/١ .

[١٦٦]) ابن بشكوال ، الصلة ، ص١٠٦ .

[١٦٧]) هو عبد الله بن محمد بن قاسم بن هلال من أهل قرطبة له رحلة إلى المشرق ، غلب عليه مذهب الظاهر ، توفي سنة ٢٧٢هـ/٨٨٥م ، ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص١٨٠-١٨١ .

[١٦٨]) هو عثمان بن سعيد بن عثمان ابو عمرو المقريء كان إمام وقته في علم القراءات فضلا عن انه محدث وأديب له رحلة إلى المشرق ، وتوفي سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م ، الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٢٧٣-٢٧٣ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣٨٢-٣٨٣ .

[١٦٩]) ابن بشكوال ، الصلة ، ص١٠٣ .

[١٧٠]) ابن الابار ، التكملة ، ١١٧/٤ ؛ معجم القاضي أبي علي الصدفي ، ص٣٠٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٨٥/٣٥ .

١٧١) أبو بكر محمد بن يحيى بن عمار من أهل دمياط بمصر محدث ثقة توفي سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤٤٨/١٢ .

١٧٢) الصاحبان هما الحافظان أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الأموي الطليطلي المعروف بابن ميمون ، ورفيقه ونظيره أبو إسحاق بن شنظير ، من مشاهير علماء الأندلس ، توفي الأول سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م ، وتوفي الثاني سنة ٤٠٢هـ/١٠١١م ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١٩٤/٣ .

١٧٣) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٢٠٦-٢٠٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٤٢/٢٧ .

١٧٤) ابن الابار ، التكملة ، ٥٩/٣ .

[١٧٥]) ابن الابار ، التكملة ، ٨٩/٣ .

[١٧٦]) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٠٩/٣ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ٤٤٤/١ .

[١٧٧]) ابن الابار ، التكملة ، ٢٤٥/٢ .

[١٧٨]) ابن الابار ، التكملة ، ٢٤٢/٢ .

[١٧٩]) ترتيب المدارك ، ٢٦/٧ .

[١٨٠]) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٢٠٢-٢٠٣ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ٢٧/٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢١٥/٢٧-٢١٦ .

[١٨١]) التكملة ، ٢٤٣/٢ .

[١٨٢]) التكملة ، ٣٠٥/١ .

[١٨٣]) ابن الابار ، التكملة ، ١٥/٢ .

[١٨٤]) ابن الابار ، التكملة ، ٣٤٩/١ .

[١٨٥]) ابن الابار ، التكملة ، ١٤٤/٢-١٤٥ .

[١٨٦]) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٣٤٤ .

[١٨٧]) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٣٤٤ .

[١٨٨]) ابن الابار ، التكملة ، ١٦٨/٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٤٥/٣٥-٣٤٦ .

[١٨٩]) عمر بن عراك المصري اشتهر بعلم القراءات توفي سنة ٣٨٠هـ /٩٩٠م ، النعماني ، وفيات المصريين ، ص٣٧ .

[١٩٠]) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٦٣٧ .

مصادر ومراجع البحث

أولاً : المصادر

- ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)

١- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٥م

٢- الحُلة السُّيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ط٢ ، مصر ١٩٨٥م

٣- معجم أصحاب القاضي أبو علي الصدفي ، منشورات مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ٢٠٠٠م .

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

٤ - الأندلس من الكامل في التاريخ ، جمعه وحقق نصوصه جاسم ياسين الدرويش ، ط١ ، دمشق ، ٢٠١٥م

- الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميري الحسني (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).

٥- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م.

– ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)
٦– الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
– ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)
٧– الصلة في تاريخ علماء الأندلس ، قدم له وضبطه صلاح الدين الهواري ، ط٢ ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٥م .
– البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)
٨ – المسالك والممالك ، منشورات دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٢م .
– ابن بلقين ، عبد الله (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)
٩– مذكرات الأمير عبد الله المسمى بكتاب التبيان ، تحقيق إ– ليفي بروفنسال ، القاهرة ١٩٥٥م .
– ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)
١٠– جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧م

– الحميدي ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)
١١– جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
– الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت : حوالي ٧١٠هـ/١٣١٠م)
١٢– الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٠م .
– ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م)
١٣– المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، (للحقبة ١٨٠–٢٣٢هـ/٧٩٦–٨٤٦م) تحقيق محمود علي مكي ، ط ١ ، الرياض ، ٢٠٠٣م .
١٤– المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٢٧٥–٣٠٠هـ/٨٨٨–٩١٢م)، تحقيق إسماعيل العربي، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ١٩٩٠م.
١٥– المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٣٠٠–٣٣٠هـ/٩١٢–٩٤١م)، تحقيق ب. شالميتا بالتعاون مع كور نيطي و م. صبح، منشورات المعهد العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩م.
١٦– المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٣٦٠–٣٦٤هـ/ ٩٧٠–٩٧٤م) ، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٥م .
ابن الخراط ، أبو محمد (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م)
١٧– اختصار اقتباس الأنوار، تقديم و تحقيق ايميليومولينا و خافينتو بوسيك بيلا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، معهد التعاون العربي ، مدريد ١٩٩٠م.
– ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني(ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .
١٨– أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية، تحقيق سيد كسروي حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
١٩– الإحاطة في أخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
٢٠ – الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، (منسوب لابن الخطيب) عني بتصحيحه السيد البشير الفورتي ، ط١ ، مطبعة التقدم الإسلامية ، تونس ، بدون تاريخ

– ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)
٢١– تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ، تحقيق خليل شحادة ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م .
– الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
٢٢– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
٢٣– تذكرة الحفاظ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م .
٢٤– سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
– ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله (كان حيا سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)
٢٥– الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، ١٩٧٢م .
– ابن عذاري المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)
٢٦– البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة جـ.س كولان وإ–ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت ، ١٩٥١م ؛ ج٢ ، ج٣ تحقيق ومراجعة . ج . س . كولان وإليفي بروفنسال ، ط٣ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣م ؛ ج٤ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٧م .
– العذري ، أحمد بن عمر بن أنس (ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)
٢٧– نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت.

ابن غالب ، محمد بن أيوب بن غالب البلنسي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)
٢٨– قطعة من كتاب فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة ، تحقيق لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٩٥٦م .
– ابن فرحون ، إبراهيم بن علي (ت ٧٩٩هـ/ ١٣٦٩م)
٢٩– الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تحقيق محمد الأحمدي ، دار التراث ، القاهرة ، بدون تاريخ
– أبو الفدا ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)
٣٠– تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م.
– ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)
٣١– تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م .
– الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٧١٧هـ/ ١٤١٤م)
٣٢– القاموس المحيط ، ط٨ ، بيروت ، ٢٠٠٥م .
– القاضي عياض ، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م)
٣٣– ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، ج١ تحقيق ابن تاويت الطنجي ، ج ٢ ، ٣ ، ٤ ، تحقيق عبد القادر الصحراوي ، ج٥ تحقيق محمد شريفة ، ج ٦ ، ٧ ، ٨ ، تحقيق سعيد أحمد أعراب ، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب.
– القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)
٣٤– أنباه الرواة على أنباه النحاة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ .

– القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)
٣٥– صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .
– ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)
٣٦– تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، بيروت ، ١٩٥٧م .
– ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك التوزري (من علماء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
٣٧– تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط ، نصان جديدان ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، مطبعة الدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٧١م .
– مجهول ، مؤلف (ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).
٣٨– أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مجريط ، ١٨٦٧م.
– مجهول ، مؤلف (ت في حدود ٨٩٥هـ/١٤٨٩م).
٣٩ – تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٧م.

– مجهول ، مؤلف (كان حياً ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)
٤٠– مفاخر البربر ، تحقيق عبد القادر بوباية ، ط١ ، الرباط ، ٢٠٠٥م .

– المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)
٤١– المعجب في تلخيص أخبار المُغرب ، وضع حواشيه خليل عمران المنصور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥م .

– المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت : ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) .
٤٢– نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م .
– ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)
٤٣– لسان العرب المحيط ، بيروت ، د . ت .
– النعماني ، إبراهيم بن سعيد (ت ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م)
٤٠– وفيات المصريين ، تحقيق محمد محمود الحداد ، ط١ ، الرياض ، ١٤٠٨هـ .
ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد الكندي (٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)
٤٤– تاريخ ابن الوردي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م .
– ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
٤٥– الأندلس من معجم البلدان ، حققه وعلق عليه جاسم ياسين الدرويش ، ط١ ، البصرة ٢٠١٢م .

– اليعقوبي ، أحمد ابن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح (ت بعد سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)
٤٦– البلدان . تحقيق محمد أمين ضناوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢م .

ثانياً : المراجع الثانوية :

– أدهم ، علي
١- المعتمد بن عباد ، بيروت ، د . ت .
– أرسلان، شكيب
٢– الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ط١ ، المطبعة الرحمانية ، مصر، ١٩٣٦م.

– التميمي ، فؤاد حسين
٣– التجيبيون في الأندلس ودورهم السياسي والفكري من الفتح حتى منتصف القرن السادس الهجري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠م .
– الحجي ، عبد الرحمن علي .
٤– التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢–٨٩٧هـ/ ٧١٠–١٤٩١م) ط١ ، بغداد ، ١٩٧٦م
– دوزي ، رينهرت
٥– المسلمون في الأندلس ، ترجمة حسن حبشي ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٤م
– الدويدار ، حسين يوسف
٦– المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (١٣٨–٤٢٢هـ/ ٧٥٥–١٠٣٠م) ، ط١ ، مصر ، ١٩٩٤م .
– الساعدي ، نسرين جوي
٧– بنو قسي ودورهم السياسي والعسكري في الأندلس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧م .
– السامرائي، خليل إبراهيم
٨– الثغر الأعلى الأندلسي ، دراسة في أحواله السياسية ٩٥–٣١٦هـ/ ٧١٣–٩٢٨م ، مطبعة أسد بغداد ، ١٩٧٦ م .
٩– علاقة المرابطين بالممالك الاسبانية بالأندلس وبالدول الإسلامية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٦م
– السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون.
١٠– تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٦م.
– السلاوي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (ت ١٣١٥هـ)
١١– الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٥٤م .
– طه ، عبد الواحد ذنون.
١٢– الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال افريقيا والأندلس، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، ١٩٨٢م .
– عبد الحميد ، أحمد مختار
١٣– معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١ ، منشورات عالم الكتب ، بيروت ، ٢٠٠٨م .
– العلياوي، حسين جبار
١٤– البشكنس ، دراسة تاريخية في أحوالهم العامة في الأندلس حتى نهاية سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١م .
١٥– الحملات الصليبية على الأندلس حتى نهاية دولة المرابطين ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٥م.
– العمايرة ، محمد نايف جريوان
١٦– مراحل سقوط الثغور الأندلسية بيد الأسبان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٩م .
– عنان ، محمد عبد الله

١٧- دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ط١ ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠م

١٨- عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس ، ط١ ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

- غربال ، محمد شفيق (إشراف)

١٩- الموسوعة العربية الميسرة ، ط٢ ، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٢م .

- ماجد ، عبد المنعم

٢٠- التاريخ السياسي للدولة العربية ، عصر الخلفاء الأمويين ، مكتبة الانجلو مصرية ، ط٧ ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

- مؤنس، حسين .

٢١- أطلس التاريخ الإسلامي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

٢٢- الثغر الأعلى الأندلسي وسقوط سرقسطة في يد النصارى سنة ٥١٢هـ/ ١١١٩م مع أربعة وثائق جديدة ، مجلة كلية الآداب ، جامعة فؤاد الأول ، القاهرة م١١ ، ج٢ ، ١٩٤٩م .

٢٣- فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية ٩٢-١٣٨هـ/٧١٠-٧٥٥م، ط١، القاهرة، ١٩٥٩م.

هنتس ، فالتر

٢٤- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمه عن الألمانية كامل العسلي ، عمّان ١٩٧٠م .